عن انس فاغثنا اغاثة ننجو بها من المتالف ونسلم بها من شر
عنيد عنيد مخالف او قامت علينا بغيث غيث مريع في مرتع
ومريع غير مريع وينبغي ان يلحظ التالي هذا المعنى عند الاحتياج
الى منح السحاب ليفتح منه مغلوق الرتاج وان يكثر من انشاد بيتين
وهما للسيدي محمد البكري رفيع المنهاج منيع سروهاج وهما
ينشدان في زمن المحل لاستنزال الوابل الوثاج صوح النبت
فاسقه قطرة من سحائبك واغثنا فاننا في ترجي مواهبك ولله
سبحانه وتعالى في ملكه عوالم سحائبها الهطال الدايم بكاء الخائف
العارف الهايم العالم فاذا قطرت من عيونه قطرة انشاء الله تعالى
منها سحابا ركاما وسح على من شاء الله تعالى من اهل تلك العوالم
فشربوه شربا يبدي اضطرامها ويبدي غرامها ويهدي مرامها
ودنما لم يبك اياما فيستقون لبكائه اشهرا واعواما وهذا
الشرب المورث نيل القرب يرفعهم مقاما مقاما ويشاهدون
فيه من الانعام والاكرام مما يوجب الحاحا في طلبه وابراما وهذه
من الامور الذوقية التي لا تدرك الا بالكشف لاهلها فيسلم
محبهم القول ايمانا واستسلاما يا مغيث قال الامام الجيلي
قدس الله سره في كمالاته المغيث تعالى هو الذي يجود على الموجودات
باعطا ما تقتضيه قوابلها وهذا الاسم من اسماء صفات
الافعال وصفته الاغاثة وهي عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر
بايصاله الى ما اضطر اليه على ما تستحقه قابليته والاسئلة
مختلفة فمنها ما يكون باطنا ومنها ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون

بلسان

بلسان الحال ومنها ما يكون بلسان المقال وكل مضطر الى ما لا بد
من وصول ذلك الامر اليه على الحقيقة لا يكون الا هكذا وما
يتصوره الجاهل في الغريق انه مضطر الى النجاة من اقتضت قابلية
هيكله بقاء في هذا العالم والهالك انما اقتضت قابليته الفنا
من هذه الدار فلم يكن مضطرا على الحقيقة اذ لو كان كذلك لم يهلك
وتلك الضرورة المتوهمة انما هي باعتبار العادة لا من حيث ما هو الامر
عليه في الحقيقة فكل مضطر على الحقيقة الحاصل لابد من حصول
ذلك الامر له وذلك معنى الاغاثة فلو لم يكن الامر كذلك لانعدم
اثر اسمه المغيث تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا انتهى وقال الحاتمي
رضي الله تعالى عنه في العبادلة الاغاثة لا تكون الا لمن قارب الهلاك
الا في حق الحق فهي لمن قارب الهلاك ومن هلك فان بيده ملكوت
كل شيء فنسب الاغاثة الى الخالق بوجه لا ينسب الى المخلوق
فبالاسم المغيث ينقذ الغريق وينجي من المهالك وقد يكون الدعا
من الذي يطلب هذا الاسم بالقول او بالحال او بهما معا وفي حق
نفس الطالب وفي حق غيره على حسب ما يكون الباعث على ذلك
وقال المحقق لا يرى ان احدا اغاث احدا لعينه وانما اغاثه
من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة والالم لذلك المغاث فاغاثه
ليزيل الالم عن نفسه والحق كل ذلك فافهم سر الحجاب فانه الله
ما اغاث من استغاث به حالا او قالا الا لعين المستغيث به
وقد حرنا هنا حيرة شديدة فان العقل يقتضي هنا بدليله
بخلاف ما يعطيه الوضع الالهي ولا شك ان الله اعلم بنفسه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)